

الدرس 7) من شرح كتاب الحج من صحيح البخاري

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له ولشيخنا والسامعين باب الاغتسال عند دخول مكة ثم ساق باسناده عن نافع قال فكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل - [00:00:00](#) ويحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك باب دخول مكة نهارا او ليلا بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي حتى اصبحت ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي - [00:00:23](#) الله عنه ما يفعله ثم ساق باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طواعة حتى اصبحت ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله. باب من اين يدخل مكة ثم ساق باسناده عن ابن عمر - [00:00:38](#) رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى باب من اين يخرج من مكة ثم ساق باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:58](#) دخل مكة منكدا من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى. قال ابو عبد الله كان يقال هو مسدد كاسمه قال ابو عبد الله سمعت يحيى ابن معين يقول سمعت يحيى ابن سعيد يقول لو ان مسددا اتيته في - [00:01:18](#) فحدثت لست حق ذلك وما ابالي كتبي كانت عندي او عند مسدد ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من اعلاها وخرج من اسفلها - [00:01:38](#) ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح منكدا وخرج من كذا من مكة ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كذا - [00:01:56](#) اعلى مكة قال هشام وكان عروة يدخل على كليهما من كذا وكذا. واكثر ما يدخل من كذا وكانت اباهما الى منزله ثم ساق باسناده عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كذا من اعلى مكة وكان عروة - [00:02:15](#) اكثر ما يدخل منكدا وكان اقربهما الى منزله. ثم ساق باسناده عن هشام عن ابيه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح منكدا وكان عروة يدخل منها يدخل كليهما واكثر ما - [00:02:38](#) يدخل منك ذا اقربهما الى منزله. قال ابو عبد الله كذا وكذا موضعان باب فضل مكة وبنائها الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:02:58](#) اه هذه الابواب التي هذان البابان وما ذكر فيهما المؤلف رحمه الله من آا الاداب من الاحاديث كلها تتعلق باداب الدخول آا الى مكة ابتداء ذلك بذكر الاغتسال في قوله تعالى - [00:03:14](#) باب باب الاغتسال عند دخول مكة باب الاغتسال عند دخول مكة وذكر في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه. وذكر فيه انه كان يغتسل ويحدث ان النبي صلى الله عليه وعلى - [00:03:32](#) اله وسلم كان يفعل ذلك. وبهذا قال جمهور اهل العلم وذهب جمهور اهل العلم من المالكية الشافعية والحنابلة الى انه يسن لداخل مكة ان يغتسل هذه السنة الاولى السنة الثانية التي اشار اليها المؤلف رحمه الله في هذه الابواب والاحاديث - [00:03:51](#) باب دخول مكة نهارا هذا فيما يتعلق بزمان الدخول قال باب دخول مكة ليلا او نهارا لم يجزم المؤلف رحمه الله في ذلك بشيء ويشيد تشير ترجمته الى انه يستوي - [00:04:18](#) دخول مكة ليلا او نهارا وهذا آا احد اقوال اهل العلم فان لاهل العلم في هذا ثلاثة اقوال القول الاول ما اشار اليه المؤلف رحمه الله ان

الكل سنة يدخل ليلا او نهارا لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وعلى اله - [00:04:35](#)

وسلم وبهذا قال طاووس والثوري وهو مذهب الحنفية والشافعية انه يستوي بدخول مكة الليل والنهار لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل نهارا في حجة الوداع وقد دخل ليلا في عمرة الجعرانة صلوات الله وسلامه عليه فثبت هذا وذاك -

[00:04:58](#)

القول الثاني انه يستحب دخولها نهارا وهذا مذهب الحنابل والمالكية لما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي ذكره

المصنف رحمه الله ان النبي بات بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة - [00:05:24](#)

وقد ذهب الحنابلة والمالكية الى ان ذلك سنة على وجه العموم وقال بعضهم بل هو سنة في حق من يقتدى به من من الائمة واما عامة

الناس فيستوي الامر في حقهم ليلا ونهارا - [00:05:46](#)

والقول الثالث نعم القول الثالث في المسألة ان المستحب دخولها ليلا واصوب الاقوال ما ذكره البخاري رحمه الله وترجم له في قوله

باب دخول مكة ليلا او نهارا. لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. السنة الثالثة من سنن دخول مكة - [00:06:07](#)

موضع الدخول المكان باب من اين يدخل مكة هذا بيان السنة الثالثة من سنن دخول مكة وهو المكان الذي يدخل منه والاصل في هذا

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه دخل من اعلاها - [00:06:27](#)

ولهذا ذهب جمهور العلماء الى ان السنة لمن دخل مكة ان يدخل من اعلاها واعلاها كذا بالفتح وهو من جهة اعلى مكة يخرج من كدى

وهو من جهة اسفلها ولهذا يقولون افتح - [00:06:44](#)

وادخل وضم واخرج يعني كذا وكذا وكلاهما اسم يستوي فيه الرسم لكن يختلفان في الضبط بالشكل كذا للدخول وكذا للخروج. وهذا

ان تيسر وهو سنة ان تيسر وقيل بل دخول النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:07:08](#)

اسمح آ كانت هذه الاماكن كان هذا المكان اسمح لدخولي وخروجه وليس مقصودا لذاته وعلى كل الاحوال اليوم ليس ثمة اعلى

واسفل مكة تستوي جهاتها من حيث الطرق فيدخل من ايسر الطرق الموصل الى - [00:07:32](#)

جهته يدخل من ايسر الطرق الموصلة الى جهته آ طبعاً الشراح تكلموا في مسألة لماذا دخل من هذا المكان ولماذا خرج آ علل

التماسية والله اعلم ولعل ذلك اسمح لدخولي كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها بعد هذا قال المصنف رحمه الله - [00:07:54](#)

باب فضل مكة وبنائها باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان نطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. واذا قال ابراهيم - [00:08:17](#)

ربي اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر. قال ومن كفر فامتنعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار

وبئس المصير واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. رب - [00:08:41](#)

بنا وجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ثم ساق باسناده عن جابر بن

عبدالله رضي الله عنهما يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي - [00:09:08](#)

صلى الله عليه وسلم وعباس وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك فخر الى

الارض وطمحت عيناه الى السماء فقال ارني ازارك فشده عليه. ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها - [00:09:28](#)

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد

ابراهيم قلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. فقال عبد الله - [00:09:52](#)

رضي الله عنه لان كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك

استلام الركنين الذين يليان الحجر. الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم - [00:10:16](#)

ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر

امن البيت هو. قال نعم. قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال ان قومك - [00:10:36](#)

بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا؟ قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهد حديث

عهدهم بالجاهلية حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر - 00:10:56

فقلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابيه بالارض. ثم ساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها. قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه - 00:11:16

صلاة وسلام فان قريشا استقصرت ببناءه وجعلت له خلفا. قال ابو معاوية قال حدثنا هشام خلفا يعني بابا. ثم ساق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قوم لولا - 00:11:36

ان قومك حديث عهد بالجاهلية بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه. والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا. فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير - 00:11:56

على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر. وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة كاسنمة الابل قال جرير. فقلت له اين موضعه؟ قال اريكه الان. فدخلت معه - 00:12:16

فاشار الى مكان فقال ها هنا. قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها باب فضل الحرم وقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون - 00:12:36

من المسلمين وقوله وقوله جل ذكره او لم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمراته كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون. ثم ساق باسناده عن ابن عباس - 00:12:55

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله لا يعبد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها - 00:13:15

باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في مسجد الحرام سواء خاصة. لقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء سواء العاكف فيه والبادئ - 00:13:32

ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم. البادي الطاري معكوكا محبوسا. ثم ساق باسناده عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اين تنزل في دارك بمكة؟ فقال وهل - 00:13:52

ركعين من رباع او دور وكان فقال هل وهل ترك عقيل من رباع او دور؟ وكان عقيل ورث ابا طالب وكان عقيل ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر. ولا علي رضي الله عنهما شيئا. لانهما كانا مسلمين - 00:14:12

كان عقيل وطالب كافرين فكان ابن فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث المؤمن الكافر. قال ابن اب وكانوا يتأولون قول الله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين - 00:14:36

ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض. الاية باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة هذه الابواب آآ التي ذكرها المؤلف رحمه الله وهي ثلاثة كلها مما يتعلق ببيان فضل مكة والحرم. ابتدأها المؤلف رحمه الله بفضل - 00:14:56

مكة وبنائها ومكة تقدم انها داخل الحرم العامر مما هو داخل الحرم فبدأ بالاخص ثم انتقل الى باب فضل الحرم للاشارة الى العامر فهو من باب الترتيب ابتداء بالاخص ثم بالاعم - 00:15:21

وذكر في فضل مكة ما ذكره الله تعالى في سورة البقرة واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. وساق الايات وجميعها دليل على فضل مكة على وجه الخصوص وهي عامر الحرم - 00:15:43

فان البيت في قلب عامر الحرم مكة والمراد بالبيت عند الاطلاق الكعبة ذكر فيه جملة من الفضائل في ما دلت عليه الاية انه مثابة وانه امن وان فيهم مقام ابراهيم - 00:16:02

وان الله تعالى عهد الى ابراهيم واسماعيل ان يطهر وان ابراهيم دعا لهذا البلد بالامن ورغد العيش وفيه مناسك الحج في قول ربنا واجعل اه ربنا واه ربنا واجعلنا مسلمين اليك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وفيها ايضا من الفوائد او من الفضائل ان انه لا يزال في هذا المكان - 00:16:24

لله عابد لانه ما قال واجعل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك هذه كلها من من الفوائد من من الايات من

الفضائل التي دلت عليها هذه الآية ثم ذكر من فضائل خاصة ان هذا البيت بناه - 00:17:00

النبي صلى الله عليه وسلم محمد فمن فضائل مكة انه بنى البيت الذي فيها ابراهيم واسماعيل وان محمد ابن عبد الله سيد ولد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه جدد البناء - 00:17:24

كما ذكر في حديث عائشة آآ الذي آآ ساقه المؤلف رحمه الله في قصة سقوط النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس اه في اه بناء الكعبة فيه من الفوائد - 00:17:39

ان الكعبة لم تبنى على قواعد ابراهيم في جميعها بل الذي على قواعد ابراهيم من البيت ركنان الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود الركنان اليمانيان الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني. وهما جنوب شرق وجنوب غرب - 00:18:01

الكعبة اه ثم ذكر فضل الحرم الفضل هنا يشمل جميعها وقال الحرم لان الله حرمه ولهذا اتى بالآية انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها والفضيلة هنا من جهة اضافة الله عز اضافتها الى الله عز وجل رب هذه البلدة - 00:18:25

كما قالت فليعبدوا رب هذا البيت وهذا خصوص بعد عموم فالربوبية ثبتت الاضافة اضافة الحرم اه الى الله عز وجل ثبت من جهتين اضافة البيت واطافة البلدة جميعها وفيه آآ من الفوائد من فوائد الحرم ان الله من فضائل الحرم ان الله حرم آآ - 00:18:49

مكة ولم يحرمها الناس من اوجه التحريم ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لا يعبد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا لمنشد ولتعلم ان التحريم الثابت الحرم - 00:19:15

نوعان النوع الاول تحريم قدرى وهذا يوم خلق الله السماوات والارض وامتد هذا التحريم الى بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا التحريم القدرى وهو الذي كان يحجز الناس ان يقتل بعضهم بعضا - 00:19:33

في الحرم ولو شاهد الانسان قاتل ابيه وهو الذي حرم من ابرهة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هذا التحريم القدرى الثاني التحريم الشرعى وهو الذي جاء في الاسلام - 00:20:01

في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرمه الله ثم ذكر مقتضيات هذا التحريم شرعا لا يعرض شوكة ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا اه ولا يلتقط لقطته الا من عرفها. هذا تحريم شرعى - 00:20:18

وايضا لا يقتل فيه لا يحمل فيه سلاح ولا يقاتل فيه الا من استحق القتل هذا من التحريم الشرعى وهو التأمين الذي ذكره الله تعالى في قوله اجعل هذا البلد امنا فهو تأمين قدرى وتأمين شرعى - 00:20:37

مما يتعلق باحكام الحرم مسألة بيع وتأجير عامر الحرم واثار اليه باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها ولم يذكر اجارتها وهذي مسألة للعلماء فيها ثلاثة اقوال منهم من يرى التملك - 00:21:05

بانواعه والتملك نوعان تملك قهري وتملك اختياري اشار اليهم المؤلف في الترجمة التملك القهري في قوله باب توريث دور مكة الميراث ملكه قهري وبيع وبيعها وشراؤها تملك اختياري فافاد المؤلف رحمه الله ثبوت - 00:21:29

نوعان تملك لدور مكة التملك القهري والتملك الاختياري وهذا هو المعمول به منذ زمن بعيد وثمة قول انه لا يملك الانسان في الحرم الا ما دعت اليه حاجته وما عداه - 00:21:55

فيسستوي فيه مع سائر الناس لقوله تعالى الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد. العاكف المقيم والباد القادم من الخارج قد فسر ذلك بقوله الباد الطارئ معكوكا اي محبوسا يعني مقيم - 00:22:14

هذا ما يتصل بما اشار اليه. اما مسألة الاجارة فثمة من يجيز التملك القهري والاختياري ويمنع الاجارة فيقول لك ان تملك لكن ليس لك ان تؤجر والصواب جواز كل هذه السور - 00:22:37

تملكا وتملكا للعين وتملكا للمنفعة بالاجارة وساق فيه حديث اسامة في قول النبي في قول النبي يا رسول الله اين تنزل في دارك بمكة؟ اضاف الدار اليه - 00:22:55

فقال وهل ترك عقيل من رباغ او دور لانه باعها وكان قد ورث ابا طالب عقيل وطالب ولم يرثه جعفر وعلي وهؤلاء اولاد ابي طالب ومنعهم آآ من الميراث اسلامهم وكفر ابائهم فلم يرثه علي ولا جعفر - 00:23:12

فرضي الله تعالى عنهما لكن ورثا خيرا عظيما وفضلا كبيرا بعد هذا جاء المؤلف رحمه الله بمسألة نزول مكة اه وما يتصل بها من

الاحكام سؤال لماذا جاء المؤلف بفضل مكة وبنائها - [00:23:32](#)

وفضل الحرم وايضا سيأتي الان بشيء من ذكر ما يتعلق بالكعبة المسائل المتصلة الاحاديث الواردة في فضلها ومكانتها. الجواب على

هذا ان سبب سياق المؤلف لهذه الابواب هو التذكير بان هذه البقعة - [00:23:51](#)

انما قصدت لحرمتها لعظمتها لتعظيم الله لها فينبغي لمن اتى اليها ان يستحضر هذه المعاني والا كان يمكن ان يؤخرها الى ما بعد لكن

ذكرها في هذا الموضع لان القادم الى هذه البقعة - [00:24:12](#)

ينبغي ان يعرف عظيم وشرف المكان الذي هو فيه فلهذا ذكر ما يتصل فضل الحرم فضل مكة وكذلك ما يتعلق بالكعبة - [00:24:32](#)